



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ ٢٠١٨/٢/٢ الموافق ١٥ جمادى الآخرة ١٤٣٩ هـ

الأشاعرة والمائريديّة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ فَخَمَدُهُ وَتَسْتَعِينُهُ وَتَسْتَغْفِرُهُ وَتَسْتَهْدِيهِ وَتَشْكُرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ وَحَبِيبُهُ مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً
لِلْعَالَمِينَ هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا، بَلَغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا
جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ وَعَلَى عَالِيهِ وَصَحْبِهِ الطَّيِّبِينَ
الطَّاهِرِينَ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ أُوصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ وَأُوصِيكُمْ
بِالْتِّبَاتِ عَلَى نَهْجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتِّزَامِ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ
الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُضَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ (١١٥).

وقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ما رواه الترمذي وغيره عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ
وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الْإِثْنَيْنِ أَبَعْدُ فَمَنْ أَرَادَ مُجْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزِمِ
الْجَمَاعَةَ اه وقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَإِنَّ هَذِهِ الْمِلَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ثِنْتَانِ
وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ اه أَي السَّوَادُ الْأَعْظَمُ أَي جُمْهُورُ الْأُمَّةِ كَمَا
فِي رِوَايَةِ كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلَّا السَّوَادُ الْأَعْظَمُ اه^٣.

^١سورة النساء / ١١٥.

^٢رواه أبو داود.

^٣رواه البيهقي وغيره.

أَحْبَابِي لَقَدْ بَيَّنَّ لَنَا الْحَبِيبُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ سَيَحْصُلُ فِيهَا اخْتِلَافٌ وَأَنَّهَا سَتَخْتَلِفُ إِلَى فِرْقٍ وَأَنَّ كُلَّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً وَبَيَّنَّ لَنَا أَيْضًا كَيْفَ نُمَيِّزُ هَذِهِ الْوَاحِدَةَ وَذَلِكَ بِالْعَلَامَةِ الظَّاهِرَةِ وَهِيَ أَنَّهَا الْجَمَاعَةُ أَيِ السَّوَادِ الْأَعْظَمِ أَيِ جُمْهُورِ الْأُمَّةِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ. فَجُمْهُورُ الْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ مِنْ زَمَنِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى زَمَانِنَا عَلَى الْهُدَى مِنْ حَيْثُ أَصْلُ الْمُعْتَقَدِ وَإِنْ اخْتَلَفُوا فِي بَعْضِ الْفُرُوعِ فَكُلُّهُمْ عَلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ وَتَنْزِيهِهِ عَنْ مُشَابَهَةِ الْمَخْلُوقِينَ وَتَنْزِيهِهِ عَنِ الْحُجْمِ وَالْجَهَةِ وَالْحَدِّ وَالْمَكَانِ وَكُلُّهُمْ عَلَى اعْتِقَادِ أَنَّ اللَّهَ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْأَعْيَانِ وَالْأَعْمَالِ وَأَنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ بَخَلْقِ اللَّهِ لَا بِخَلْقِ الْعِبَادِ إِنَّمَا بِكَسْبِهِمْ، وَكُلُّهُمْ عَلَى اعْتِقَادِ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ شَيْءٌ فِي الْوُجُودِ إِلَّا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ وَعِلْمِهِ وَقُدْرَتِهِ وَأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَحْصَلَ شَيْءٌ لَمْ يَشَأِ اللَّهُ حُصُولَهُ وَأَنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ كِلَيْهِمَا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ وَتَقْدِيرِهِ وَأَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ الْأَنْبِيَاءَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنَّ أَوْلَهُمْ عَادَمٌ وَعَاخِرُهُمْ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ إِمَامٌ الْمُرْسَلِينَ وَسَيِّدُ وَلَدِ عَادَمَ أَجْمَعِينَ وَأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ اصْطَفَاهُمْ اللَّهُ وَخَصَّهُمْ بِالْحِفْظِ وَالْعِصْمَةِ مِنَ الْكُفْرِ وَكِبَائِرِ الذُّنُوبِ وَصَغَائِرِ الْحِسَّةِ وَسَائِرِ الْحَسَائِسِ وَالْأَمْرَاضِ الْمُنْفِرَةِ، وَكُلُّهُمْ يُؤْمِنُونَ بِالْحِجَّةِ وَالنَّارِ أَنَّهُمَا مَوْجُودَتَانِ وَبَاقِيَتَانِ إِلَى مَا لَا نِهَايَةَ لَهُ وَكُلُّهُمْ مُقَرَّرُونَ بِالْبَعْثِ وَالْحَشْرِ وَالْحِسَابِ وَالْعِقَابِ وَسَائِرِ مَا ثَبَتَ وَرُودُهُ فِي الشَّرْعِ وَلَمْ يَشُدَّ عَنْهُمْ إِلَّا شِرْذِمَةٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ قَلِيلَةٌ جِدًّا إِذَا مَا قُورِنَتْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ فَمِنْهُمْ الْمُجَسِّمَةُ الَّذِينَ وَصَفُوا اللَّهَ بِأَوْصَافِ الْأَجْسَامِ وَنَسَبُوا لِلَّهِ الْحُجْمَ وَالْمَكَانَ وَالْأَعْضَاءَ وَالْحَرَكَةَ وَالْإِنْتِقَالَ وَالتَّعْيِيرَ وَالْإِنْفِعَالَ وَالصُّعُودَ وَالنُّزُولَ وَعَيَّرَ ذَلِكَ مِنْ أَوْصَافِ الْمَخْلُوقِينَ فَخَرَجُوا عَنْ دَائِرَةِ التَّوْحِيدِ وَوَقَعُوا فِي الْكُفْرِ الشَّنِيعِ، وَمِنْهُمْ الْمُرْجِيَّةُ وَالْقَدَرِيَّةُ الَّذِينَ أَخْبَرَ عَنْهُمْ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَيْسَ لَهُمَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبُ الْمُرْجِيَّةِ وَالْقَدَرِيَّةِ اهـ، وَالْمُرْجِيَّةُ فِرْقَةٌ ظَهَرَتْ فِي الْمَاضِي وَانْقَرَضَتْ كَانُوا يَقُولُونَ كَلَامًا هُوَ ضِدُّ الدِّينِ كَانُوا يَقُولُونَ لَا يَضُرُّ مَعَ الْإِيمَانِ ذَنْبٌ، أَيِ بَزَعِهِمْ مَهْمَا فَعَلَ الْمُؤْمِنُ مِنَ الذُّنُوبِ فَلَا مُوَاخَذَةَ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ فَكَذَّبُوا الدِّينَ وَخَرَجُوا بِذَلِكَ عَنْ دَائِرَةِ الْمُسْلِمِينَ. أَمَّا الْقَدَرِيَّةُ فَقَدْ رَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ عَنِ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ

٤ رواه الترمذي.

أَنَّهُ قَالَ فِيهِمْ لِكُلِّ أُمَّةٍ مَجُوسٌ وَمَجُوسٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا قَدَرَ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ فَلَا تَشْهَدُوا جَنَازَتَهُ وَمَنْ مَرِضَ مِنْهُمْ فَلَا تَعُوذُوهُمْ وَهُمْ شِيعَةُ الدَّجَالِ . أَيُّ مُنَاصِرُوهُ . وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُلْحِقَهُمُ بِالْدَّجَالِ إِنْ هُمُ الْقَدَرِيَّةُ هُمُ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِالْقَدَرِ أَيُّ يُنْكِرُونَ تَقْدِيرَ اللَّهِ لِبَعْضِ الْأَشْيَاءِ وَقَدْ قَالَ الْعُلَمَاءُ إِنَّ مَنْ قَالَ عَنْ شَيْءٍ وَاحِدٍ إِنَّهُ يَحْصُلُ بِغَيْرِ مَشِيئَةِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ . وَمِنَ الْفِرْقِ الَّتِي شَدَّتْ عَنْ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ الْخَوَارِجُ الَّذِينَ قَالُوا بِكُفْرِ مُرْتَكِبِ الْكَبِيرَةِ بَلْ مِنْهُمْ مَنْ يُكْفِرُ الْحَاكِمَ إِذَا حَكَمَ بِغَيْرِ الشَّرْعِ وَإِنْ لَمْ يَسْتَحِلَّ ذَلِكَ وَلَوْ فِي مَسْئَلَةٍ وَاحِدَةٍ بَلْ يُكْفِرُونَ الرَّعِيَّةَ كَذَلِكَ وَافْقُوهُمْ أَمْ لَا إِلَّا مَنْ ثَارَ عَلَيْهِمْ وَقَاتَلَهُمْ ، وَاسْتَحَلُّوا بِنَاءً عَلَى ذَلِكَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالَهُمْ وَنَتَجَ بِسَبَبِهِمْ أَنْوَاعُ الْفِتَنِ وَالذَّمَارِ عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ .

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ ، فِي الْقَرْنِ الثَّلَاثِ الْهَجْرِيِّ كَثُرَتِ الْفِرْقُ الشَّاذَّةُ فَقَيَّضَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَوَاخِرِ ذَلِكَ الْعَصْرِ إِمَامَيْنِ أَحَدُهُمَا عَرَبِيٌّ وَالْآخَرُ أَعْجَمِيٌّ ، أَمَّا الْعَرَبِيُّ فَهُوَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ وَكَانَ بِالْعِرَاقِ وَأَمَّا الْأَعْجَمِيُّ فَهُوَ أَبُو مَنْصُورِ الْمَاثِرِيَّةِ وَكَانَ بِبِلَادِ فَارِسٍ فَقَامَا وَتَلَامِيذُهُمَا مِنْ بَعْدِهِمَا بِالرَّدِّ عَلَى الْفِرْقِ الشَّاذَّةِ وَتَقْرِيرِ الْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ بِالْأَدْلَةِ وَالْبَرَاهِينِ حَتَّى انْحَسَرَ أَهْلُ الضَّلَالِ وَانْكَسَرُوا فَنُسِبَ إِلَيْهِمَا أَهْلُ السُّنَّةِ فَصَارَ يُقَالُ لِأَهْلِ السُّنَّةِ أَشْعَرِيَّوْنَ وَمَاثِرِيَّوْنَ وَشَاهِدُ الْوُجُودِ أَيُّ الْوَاقِعِ الْمُشَاهِدُ يَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ فَلَوْ نَظَرَ الْمُحَقِّقُ إِلَى عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ فِي مُخْتَلَفِ الْعُلُومِ مِنْ زَمَنِ هَذَيْنِ الْإِمَامَيْنِ إِلَى زَمَانِنَا لَوَجَدَ أَنَّهُمَا إِمَامَا أَشَاعِرَةً أَوْ مَاثِرِيَّةً وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ .

أَحَبَّتِي رَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَعَيْزُهُ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أُذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُمْ قَوْمُكَ يَا أَبَا مُوسَى وَأَوْمًا بِيَدِهِ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَهْ وَقَالَ الْإِمَامُ الْقُشَيْرِيُّ "أَتَّبَعْتُ أَبِي الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيَّ مِنْ قَوْمِهِ" أَهْ وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالْحَاكِمُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ حَبِيبِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَنَّهُ قَالَ

لَتُفْتَحَنَّ الْقُسْطُنْطِينِيَّةُ وَلَنِعَمَ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا وَلَنِعَمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ اهـ وَلَقَدْ فُتِحَتْ
الْقُسْطُنْطِينِيَّةُ بَعْدَ ثَمَانِمِائَةِ عَامٍ، فَتَحَهَا السُّلْطَانُ الْمُجَاهِدُ مُحَمَّدُ الْفَاتِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ الَّذِي كَانَ
مَأْتِرِيْدِي الْعَقِيْدَةَ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ، فَبِاللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ يَمْدَحُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ
خَالَفَهُ فِي الْعَقِيْدَةِ؟ هَلْ يَمْدَحُ النَّبِيَّ مَنْ خَالَفَ نَهْجَهُ وَمَا جَاءَ بِهِ مِنَ الْحَقِّ؟ لَا وَاللَّهِ فَهَذَانِ
الْحَبْرَانِ يَدْلَانِ عَلَى أَنَّ الْأَشَاعِرَةَ وَالْمَأْتِرِيْدِيَّةَ هُمَا عَلَى الْحَقِّ وَالصَّوَابِ وَيَكْفِي شَاهِدًا عَلَى ذَلِكَ
أَنَّ مِائَاتِ الْمَلَائِكِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي أَفْطَارِ الْأَرْضِ عَلَى مَذْهَبِ هَذَيْنِ الْإِمَامَيْنِ الْجَلِيلَيْنِ.
فَنَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُثَبِّتَنَا عَلَى عَقِيْدَةِ هَذَيْنِ الْإِمَامَيْنِ وَأَنْ يُمَيِّتَنَا عَلَيْهَا بِجَاهِ الْأَنْبِيَاءِ
وَالْمُرْسَلِينَ هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ
أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
الصَادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ التَّابِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ
الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الْأَيْمَّةِ الْمُهْتَدِينَ
أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ. أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ
وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

Esclaves de Allah, Allah ta^ala dit dans le Qour'an Honoré ce qui signifie : « **Si quelqu'un prend comme ennemi le Messager après avoir connu la bonne guidée et suit une autre voie que celle des croyants, Nous lui ferons subir les conséquences de ce qu'il a choisi ; et Nous le ferons parvenir en enfer. Et quelle mauvaise demeure !** »

At-Tirmidhiyy et d'autres rapportent que le Messager de Allah *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* a dit ce qui signifie : « **Il vous incombe de vous attacher à la grande majorité (al-jama^ah) et gardez-vous bien de la dispersion ; en effet le chaytan se rapproche des gens isolés alors qu'il se tient plus loin lorsqu'ils sont deux. Celui qui veut être au milieu du Paradis, qu'il s'attache à la grande majorité (al-jama^ah).** »

Or (al-jama^ah), c'est la majeure partie de la communauté Depuis son époque ^alayhi *s-salatou was-salam* jusqu'à la nôtre, la majeure partie de la communauté du Prophète Mouhammad *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* est sur la bonne voie du point de vue des

fondements de la croyance même s'il existe des divergences sur certaines lois d'application. Ils sont tous sur la croyance que Dieu n'a pas d'associé, sur la croyance que Dieu n'a aucune ressemblance avec les créatures, sur la croyance que Dieu n'est pas un corps, qu'Il est exempt de la direction, de la limite et de l'endroit.

Ils ont tous pour croyance que *Allah* est le Créateur de toute chose, que ce soit les substances ou les actes. Tous ont la croyance qu'il n'est rien qui entre en existence sans que ce soit par la volonté de *Allah*, conformément à Sa science et par Sa toute-puissance.

Aussi, ils ont tous pour croyance que *Allah* a envoyé les prophètes annonciateurs de bonnes nouvelles et avertisseurs contre le châtimeⁿt ; le premier d'entre eux étant '*Adam* et le dernier d'entre eux notre maître *Mouhammad*, l'Imam, le Messager et le Maître de tous les fils de '*Adam* dans leur totalité. Ils ont tous pour croyance que les prophètes ont été élus par *Allah* et qu'Il les a tous spécifiés par le fait d'être protégés et préservés de la mécréance, des grands péchés tout comme des petits péchés qui montreraient une bassesse, de toutes les choses indécentes et des maladies repoussantes.

Tous les musulmans ont la croyance en l'existence du Paradis et de l'enfer et ils ont tous pour croyance qu'ils existent tous deux actuellement et qu'ils n'auront pas de fin. Ils reconnaissent tous la résurrection au Jour dernier, le rassemblement, le jugement des actes, le châtimeⁿt et tout ce qui nous est parvenu dans la religion.

Ne se sont écartés de la majorité qu'un attroupement d'individus appartenant aux gens de l'enfer, en nombre insignifiant par rapport au groupe majoritaire.

Parmi ces groupes égarés, nous trouvons les anthropomorphistes (*moujassimah*) qui attribuent à *Allah* les caractéristiques des corps. Ils attribuent à *Allah* le physique, l'endroit, les organes, le mouvement, le déplacement, le changement, les changements d'humeur, la montée, la descente et d'autres caractéristiques propres aux créatures. Ce faisant, ils sont sortis du cadre de la croyance en l'unicité de *Allah* (*tawhid*) et ils ne sont donc pas musulmans.

Il y a également les *mourji'ah* et les *qadariyyah*. Les *mourji'ah* constituent un groupe apparu dans le passé qui a disparu de nos jours. Ils disaient des paroles contraires à la religion ; selon eux, aucun péché ne serait préjudiciable tant qu'on a la foi, c'est-à-dire que selon leur prétention, quels que soient les péchés que ferait un croyant, il n'aurait pas à en répondre dans l'au-delà. Ils ont ainsi contredit la religion et sont sortis de ce fait de la communauté musulmane.

Quant au *qadariyyah* ils sont ceux qui ne croient pas en la prédestination, c'est-à-dire qu'ils nient le fait que *Allah* a prédestiné toutes choses. Les savants ont dit que quiconque

prétendrait qu'une simple chose se serait produite sans que ce soit par la volonté de Dieu sortirait de l'islam.

Parmi les groupes qui se sont écartés de la grande majorité des musulmans, il y a les *khawarij* qui ont déclaré que l'auteur d'un grand péché serait mécréant. Certains d'entre eux sont même allés jusqu'à dire que les gouverneurs qui jugent avec d'autres lois que la Loi de l'islam seraient mécréants même s'ils ne se le rendent pas licite. Ils les déclarent mécréants à partir du moment où ils n'appliquent pas la Loi de l'islam ne serait-ce que sur un simple sujet. Ils vont même jusqu'à déclarer mécréants leurs administrés, qu'ils soient d'accord avec leur gouverneur ou pas. Finalement, ils n'exemptent de la mécréance que ceux qui se révoltent contre leur gouverneur et qui le combattent. Sur cette base-là, ils se sont rendu licite de massacrer les musulmans et de s'approprier leurs biens. C'est ainsi qu'à cause d'eux, des vagues de troubles, de destructions et de ravages ont déferlées, à plusieurs reprises, au fil des siècles.

Mes chers frères de foi, au troisième siècle de l'Hégire, alors que beaucoup de groupes déviés sont apparus, *Allah tabaraka wata^ala* a fait émerger à la fin de cette époque, deux Imams : l'un d'entre eux était arabe et l'autre non arabe. Celui qui était arabe, c'est *Abou l-Haçan Al-'Ach^ariyy* et il vivait en Irak. Et celui qui n'était pas arabe, c'est *Abou Mansour Al-Matouridiyy* et il était en Perse. Ils ont répliqué tous deux, ainsi que leurs élèves après eux, à ces groupes égarés et ils ont rappelé la croyance correcte en l'appuyant avec les preuves et les arguments de la religion, jusqu'à ce que les gens de l'égarément reculent et soient mis en échec.

Les musulmans sunnites (*Ahlou s-Sounnah*) se rapportent à ces deux Imams, au point qu'on s'est mis à dire de *Ahlou s-Sounnah*, les musulmans sunnites, qu'ils sont ahaarites ('*acha^irah*) et matouridites (*matouridiyyah*). La réalité observable en témoigne, c'est un état de fait. Si quelqu'un cherchait à authentifier cet état de fait en étudiant le cas des savants de la communauté spécialisés dans les différentes sciences musulmanes, depuis l'époque de ces deux Imams jusqu'à la nôtre, il se rendrait compte que tous ces savants sont soit ahaarites, soit matouridites. Et le fait que les centaines de millions de musulmans des différents pays de la terre soient sur la voie de ces deux Imams glorieux suffit largement à témoigner que les ahaarites et les matouridites sont sur la vérité et sur la voie correcte. Et la louange est à *Allah* pour cela !

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُم بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُم بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ
اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾

٦ سورة الأحزاب/٥٦.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾﴾، اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَامِنِ رُوعَاتِنَا وَاكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرِيرِيَّ رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَثْبِقْكُمْ وَاشْكُرُوا يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوا يَغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوا يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

^٧ سورة الحج/١-٢.